DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts98/435-444

فلسفة جون دوي ودوره في التربية

رفاء عبد اللطيف حسن[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 98-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2020/10/11 , تاريخ قبول النشر 2020/11/18 , تاريخ النشر 2020/12/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص:

جون ديوي هو فيلسوف وعالم نفس أمريكي. وزعيم من زعماء الفلسفة البراغماتية .ويعتبر من أوائل المؤسسين لها وزعيم من زعماء الفلسفة البراغماتية .ويعتبر من أوائل المؤسسين لها يعتبر جون ديوي من أشهر أعلام التربية الحديثة على المستوى العالمي. ارتبط اسمه بفلسفة التربية لأنه خاض في تحديد الغرض من التعليم وأفاض في الحديث عن ربط النظريات بالواقع من غير الخضوع للنظام الواقع والتقاليد الموروثة مهما كانت عريقة. فهو الأب الروحي للتربية التقديمية أو التدريجية وهو من أوائل الذين أسسوا في أمريكا المدارس التجريبية بالاشتراك مع زوجته في جامعة شيكاغو 1896 – 1904, وهو فيلسوف قبل أن يكون عالما في مجال التربية والتعليم.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة، جون ديوي، التربية

المقدمة

الفلسفة عند ديوي ترسم مسارات التعليم ولا يمكن الفصل بين الفلسفة والتربية فالأول يقدم التصورات الضرورية والثاني يمثل التطبيق العملي لتلك التصورات. إنَّ إسهامات ديوي يمكن تصنيفها تحت العلوم التربوية والفلسفية والنفسية والسياسية. إذا أردنا أن نوجز فلسفة وعقيدة ديوي التربوية فإن التعليم الأمثل عنده هو الذي يغرس مهارات ولا يكدس معلومات، وهو الذي يلامس متطلبات الواقع، ولا ينغمس في تقديس الماضي، ونظراً للعمق التاريخي لآراء جون ديوي في الفكر التربوي، والانتشار السريع لأفكار جون ديوي في مختلف دول العالم وتأثر العديد من النظم التعليمية بآرائه وأفكاره التربوية، نقدم فكرة موجزة عن هذا المفكر التربوي الكبير وآرائه التربوية المتعدد في هذا البحث. والهدف من هذا البحث هو التعرف على دور ديوي في الفكر التربوي. وأثره العظيم على فلسفة التربية ونظمها في العالم. بنبذة مختصرة

تحديد المصطلحات

الفلسفة: فالفلسفة تشمل كل نشاط فكري علمي يلحث في مختلف الظواهر الطبيعية والبشرية، سواء كان بحثاً جزئياً او شمولياً.(Allal,1998, p. 142)

[1] كلية التربية للبنات، مركز البحوث والدراسات الاسلامية.

مجلة الأكاديمي-العدد 98-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

جون ديوي هو واحد من ابرز المفكرين العمليين في القرن العشرين وهو فيلسوف امريكي طور براجماتية منظومية تعنى بالمسائل المركزية في: الإبستمولوجيا، الميتافيزيقا، الأخلاق، والاستاطيقا. بطريقة تتسق مع آرائه الفلسفية، الواقع أنه بسببها، خاض ديوي كثيراً في قضايا عصره الاجتماعية، خصوصاً إصلاح المدارس الأمريكية، فضلاً عن السياسات القومية والدولية ." (Al-Sheikh 2003 ,p83)

التربية : التربية عملية اجتماعية, ولذا فهي تختلف من مجتمع الى اخر, حسب طبيعة ذلك المجتمع, والقوى الثقافية المؤثرة فيه, بالاضافة الى القيم التي يعيش على اساسها, ومعنى ذلك بطريقة اخرى ان التربية تشتق اهدافها من اهداف المجتمع, وتشكل نفسها حسب فلسفة المجتمع وتتحدد خطواتها لبلوغ تلك الاهداف (Abu Al-Enein,1992, p. 31)

المبحث الاول : نبذة عن جون ديوي وانجازاته وارائه الفلسفية

ولد " جون ديوي في " برلنكتون" من ولاية " فرمونت " في عام 1859م وقد دخل ديوي جامعة " فرمونت " وهو في الخامسة عشرة من العمر, فنال اعلى الدرجات التي سجلت في تلك الجامعة في موضوع الفلسفة. ونشر اول بحث فلسفي له بعنوان " الافتراض الغيبي للمادية " بعد تخرجه في عام 1879م , فعزم عندئذ على ان يكون فيلسوفاً ممتهناً, ونال درجة الدكتوراه في الفلسفة عام 1884م من جامعة " جون هوبكنز " مع كثير من درجات الشرف وزاول التدريس في العام نفسه في جامعة مشيغان ثم انتقل الى جامعة منيسوتا. واصبح في عام 1894م رئيساً لقسم الفلسفة والتربية وعلم النفس في جامعة الينويز في شيكاغو. وهنا ابتدأ بثورته التربوية اذ اسس مدرسة تجريبية جرب فيها نظرياته الجديدة المروعة, فاثار دهشة جميع المشتغلين في هذا الحقل. وقد تنكرت سلطات الجامعة لتجارب " ديوس " فاستقال في عام 1904م ليلتحق بكلية المعلمين في جامعة كولومبيا, وبقي هناك حتى اعتزاله الخدمة في عام 1930م. (Dewey, 2010, p.6)

وضعَ العالِمُ ديوي قبلَ وفاتِه عدّة إنجازاتٍ مُهمّةٍ في مجالِ عِلم الفلسفةِ، والتربية الحديثة، وفيما يلي ذكرٌ لأهمّ هذه الإنجازات:

- وضع صيغة فلسفيّة براغماتيّة أَطلقَ عليها اسم (instrumentalism) ، والتي ترى أنّ تمييز الارتباط بين عمليّات التغيير، أو الأحداث يقود إلى تكوين المعرفة.
- قيادةُ العصرَ التقدُّمي في مجالِ التعليمِ على مستوى الولايات المُتَّحِدة الأمريكيّة.
- التوصُّل إلى أنّ التجاربَ البشريّة، والخبرةَ تتولّدُ بفعلِ تفاعُلِ الإنسانِ مع الطبيعة، وبالتالي فإنّ الخبرة لا تُؤثِّر في الوجودِ، والإنسانُ بدوره يُحاولُ التكيُّفَ مع الظروفِ التي تُحيطُ به، وليس تجاوزُها.
- مساهمةُ ديوي في تطويرِ علم الميتافيزيقا التي اهتمَّت بدراسةِ خصائصِ الطبيعة التي تضمّنت التجربة البشريّة .(John Dewey", www.britannica.com, Retrieved 16-2-2019)

ومن أهم كتب جون ديوي:

- كتاب (مفهوم ريفلكس قوس في علم النفس) في عام 1896.
- كتاب (الديمقراطية والتعليم) في عام 1916.

- كتاب (الطبيعة البشرية والسلوك) في عام 1922.
- كتاب (دراسة لوظيفة العادة في السلوك البشري).
- كتاب (الجمهور ومشاكله) في عام 1927.
- كتاب (الخبرة والطبيعة) في عام 1925.
- كتاب (الإيمان المشترك) في عام 1934.
- كتاب (نظرية التحقيق) عام 1938.
- كتاب (الحرية والثقافة) في عام 1939.

وقد نشر جون ديوي أكثر من 700 مقالة في 140 مجلة، كما نشر حوالي 40 كتاب . (About the American philosopher John Dewey - The Messenger https://www.almrsal.com)

لقد ارتبط اسم جون ديوي بالفلسفة البراجماتية تماماً مثلما ارتبط اسمه بالتربية التقدمية . ولا يخفى ان شهرة " جون ديوي " كتربوي تفوق شهرته كفيلسوف, فهو معروف في الاواسط الفكرية كصاحب نظرية تربوية ثورية او تقدمية, ليس في داخل الولايات المتحدة الامريكية فقط ولكن في غيرها من بلدان العالم وقد بلغ صدى افكاره التربوية الكثير من هذه البلدان.

ولقد انتشرت اراء " ديوي " شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً بفضل الكثيرين الذين تتلمذوا عليه في جامعتي شيكاغو وكولومبيا في الولايات المتحدة الامريكية وبفضل مؤلفته الكثيرة ونشاطه الفكري, ومما يلفت النظر في حياته ان الاتحاد السوفيتي كان قد استدعاه لتقديم استشارة تربوية بعد ثورة اكتوبر 1917م, كما استدعته الصين وتركيا. (Nasser, 1977, p. 55)

كانت اراء جون ديوي (1859 – 1952م) هي الاخرى تلقى صدى ايجابياً في صفوف المهتمين بعلم النفس والفلسفة. وقد بسطها في باكورة اعماله " علم النفس " عام 1886م, الذي كان اول مرجع اكاديمي امريكي في ميدان علم النفس. ومن ثم في مقاله حول " مفهوم الفعل الانعكاسي في علم النفس " (1896) الذي كان اول مرجع اكاديمي امريكي في ميدان علم النفس (Nasser ., 1977, p.125)

المبحث الثاني : الفلسفة عند جون ديوي

اذا عدنا الى معنى الفلسفة اللغوي فهي " محبة الحكمة " وهي المعنى الحرفي لكلمة فلسفة المترجمة عن اللغة اليونانية " فيلو صوفيا philo Sophia " حيث ان " philo " تعني الحكمة و " Sophia " تعني حب فالفلسفة تعني " حب الحكمة ". ولكن معنى الفلسفة لا يشكل مفهوماً, ومفهوم الفلسفة ضائع بين عصر واخر, ذلك انك لو بحثت عن تعريف الفلسفة في العصر اليوناني لوجدت مفهوماً متمثلاً بعبارة ارسطو : " البحث عن الوجود بما هو موجود ". اي البحث عن جوهر الوجود وعلته من خلال الموجودات الواقعية الحاضرة في عالمنا الحسي, وهو تعريف يتخذ صبغة موضوع الفلسفة في ذلك العصر, اي ما فوق الطبيعة, ذلك ان الانسان في وجوده دائم البحث عن اصل هذا الوجود وحقيقته, ولكن الفيلسوف

في سبيل الوصول الى حقيقة الوجود يدرس كل ما يحويه الوجود, ذلك ان الوجود بكليته يعد موضوع درس الفلسفة (Al-Shuli, 1982, P21)

ان مفهوم الفلسفة يختلف حوله الفلاسفة ورغم هذا فالملاحظ ان اشيع التعريفات عندهم قد تأثرت بنظرة القدماء الى الفلاسفة, فاتجهت الى البحث عن حقيقة الاشياء وطبيعة الموجودات وانصرفت الى البحث عن المبادئ الاولى والعلل البعيدة (Al-Tawil , 1952, p. 26)

ويرتد لفظ الفلسفة الى اللفظ اليوناني " فيلاسوفيا ومعناه ايثار الحكمة " ويصل البعض الى ادخال الكيمياء والفلك والطب في الفلسفة كاجزاء لها, وينتهي امر التعليم الى حده الاخير ف يقولون ان الفلسفة هي " مجموعة المعلومات في عصر من العصور " (Mahmoud. 1397 AH, 1968 AD, P.228)

و لم تكن ارض اليونان الحالية مهد الفلسفة الاولى , فقد نشأت الفلسفة في اول امرها بالاراضي الايونية (بواسطة عبد الكريم بلبل , مدخل الى الفلسفة , مركز الكتاب الاكاديمي , 2018) الواقعة في اسيا الصغرى (تركيا حالياً) , والتي شيدها الاغريق على الساحل, وقد سبقت اليونان بتطورها وازدهارها الاقتصادي في الفلاحة والتجارة والملاحة , فشهدت نشاطاً ثقافياً وفكرياً كبيراً مقارنة مع ديرانها, وكانت اول المدارس الفلسفية المدرسة الملطية بمدينة ملطة الايونية باسيا الصغرى (تركيا) في مشارف القرن السادس قبل الميلاد, واوائل فلاسفة المدرسة هم : طاليس (Thale) (ت 546 ق.م) وانا كسماندر (Anaximander) (ت 610 ق.م) وانا كسيمنس (Anaximenes) (ت 514 ق.م) وكانوا اول من صاغ وطور المفاهيم والنظريات الفلكية والرياضية والفيزيائة والبيولوجية في اليونان (Bulbul , 2018, p.110)

ان مجمل تاريخ الفلسفة يمثل تقدماً حاسما بذاته, ضرورياً, انه تقدم عقلاني في ذاته, حر في ذاته, متعين بذاته, بالفكرة. والحدوث الذي يقرر له ان يكون على هذا النحو او سواه قد استبعد نهائياً او طرد بمجرد البدء بدرس تاريخ الفلسفة. ان تطور المفاهيم ضروري في الفلسفة, كذلك هو الحال في تاريخها. ويتوضح هذا التناقض في تعارض المضمون والشكل. فما يوجهه هو الجدل الداخلي للتشكيلات. وبالتالي فان ماهو متشكل يكون متعيناً. (Hegel,1955, p.22)

يعد جون ديوي عملاق من عملاقة الفلسفة المعاصرة بلا نزاع. وتشهد بذلك مؤلفاته التي قد لا تدخل تحت حصر سواء في عددها وفي تنوع الموضوعات التي خاضتها. و جون ديوي عملاق ايضاً لانك تجد من العسير صياغة فلسفته في قضايا قصيرة موجزة, بقد كتب والف مدة خمسين عاماً او تزيد . واقتضى ذلك منه ان تتطور افكاره على مر الزمن, بالاضافة الى انك تقف احياناً على تفسيرات متعددة لاتجاه بعينه وتردد اي التفسيرات يعبر الرجل (Aweidah. 1970, pp. 188-189)

تأثر الفيلسوف الامريكي جون ديوي " 1859- 1952 " بكتابات جيمس وبدلاً من ان يحض على البحث على النتيجة الصادقة, رأى بان الصادق هو المفيد, لذلك طالب ديوي ان تنزل الفلسفة من برجها العاجي لتعالج مشكلات المجتمع, فالفيلسوف ابن المجتمع, وقد يعبر عن مصالح شرعية او طبقة, وقد يعبر عن مصالح بشرية باكاملها (Al-Dabbas, (2007-2017), p.64)

وفي تعريف جون ديوي للفلسفة يرى ان موضوع العلم هو ما هية الاشياء, وكيفية تنظيمها في علاقات اما موضوع الفلسفة فهو ما هية القيم وكيف تشق مكانها في تنظيم الخـــبرة (Hassan. 2005, p. 4)

ويرى ان واجب الفلسفة هو تحرير عقولنا من التحيزات, وترينا كيف نعرف العالم, وكيف نستطيع حل مشكلات المجتمع وتقدمه (Al-Hajj ,2011, p. 117)

المبحث الثالث : التربية عند جون دوي

اولاً: التربية لغة واصطلاحاً

يرجع اصل كلمة التربية الى الفعل " ربا " : ربا الشيء يربوا رُبُواً ورباء ونما, واربيته. نميته

والرَّبُّ في الاصل التربية : وهو انشاء الشيء حالاً فحالاً الى حد التمام

وبذلك تعود كلمة التربية الى اصول لغوية ثلاثة وهي :

الاصل الاول : ربا, يربوا: اي زاد ونما

واذا كان قد اختلف في تعريف التربية اصطلاحياً فانه من الممكن ان نقول ان هذا الاختلاف نابع من اختلاف ثقافات المجتمعات والاختلاف حول اهداف التربية حيث " تفهم التربية على انها التعلم ولكنها تعني في الواقع ما هو اكثر من التعلم, انها الوسيلة التي يحدث من خلالها التغيير في السلوك, واحياناً تفهم التربية على انها نقل التراث, ولكن هذا المفهوم لا يعبر عن دورها الاساسي, فدورها الفعال يتمثل في اثراء الخبرة كأساس لنمو نظم اجتماعية جديدة, تتلاءم مع تغيـــر النظم الثقـــافية (Sarhan , 1973 p. 39.)

ثانياً: مفهوم التربية وتعريفاتها:

التربية : هي عملية صناعة الانسان وتطلق التربية على كل عملية او مجهود او نشاط يؤثر في قوة الانسان او تكوينه. **والتربية** تحصيل للمعرفة وتوريث للقيم وتوجيه للتفكير وتهذيب للسلوك. سواء عن طريق المنظور الديني او غيره. المفهوم الشامل للتربية يرى بأن **التربية** هي الوسيلة التي تساعد الانسان على بقائه واستمراره ببقاء قيمة وعاداته ونظمه السياسية والاجتماعية والاقتصادية. **والتربية** هي الرعاية الشاملة والمتكاملة لشخصية الانسان من جوانبها الاربعة الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي وتنميتها بهدف ايجاد فرد متوازن. ولمصطلح التربية تعريفات عدة, كل منها يستند الى خلفية قائلهِ او كاتبه وفي مؤلفات الاختصاص عشرات التعريفات منها :

فـــ(افلاطون) كـــان يقول " ان التربية هي ان تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها", تعريف (اميل دور كهايم) : التربية هي العمل الذي يمارسه اجيال اجيال الراشدين على اجيال يتم نضجها بعد للحياة الاجتماعية ,تعريف (كارل ما نهايم) : التربية هي احدى وسائل تشكيل السلوك الانساني كي يتلائم مع الانماط السائدة للتنظيم الاجتماعي, تعريف (هربارت سنبسر) : التربية هي الاعداد للحياة العامة , اما (جون ديوي) فيعرف التربية بانها : هي الحياة وليست الاعداد للحياة , يقول اخرون : التربية هي عملية تكيف وتكييف . (Medsey, 1989, p.112) .

يقول "جون ديوي" بخصوص التربية:" إن الحياة في أصل طبيعتها تسعى إلى دوام وجودها عن طريق التجدد المستمر، فهي إذن عملية التجدد بذاتها، فجيل يموت لقيام جيل أخر، وهدا النقل للتراث الثقافي

الأنساني من جيل لأخر يظهر العملية بأجملها على انه عملية تجدد تستطيع الحياة بواسطتها المحافظة على دوامها، فالتربية هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وايضا الأفراد الذين يحملونه، فالتربية هي عملية نمو وليست لها غاية إال المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجدده (Dewey . 2010, p. 55)

يرى جون ديوي ان التربية هي الحياة وليس الاعداد له. واذا كانت التربية عملية اجتماعية, وهذه العملية تمثل المركز الجوهري في البناء الاجتماعي, فأنها تعتبر اخطر واهم وسيلة يجدد بها المجتمع نفسه, ويصحح حركته, وتزداد اهمية وخطورة ادوارها مع تعقد الحياة المعاصرة, ومـــــتا تشـــهده المجتمعات مـــــن تغيرات متسارعة شمـــلت كل نواحي حـــــياة المجتمع (Hajj , 2014, p 103)

عـرف جون ديوي التربية باعتبارها عملية مستمرة من اعادة بناء الخبرة, بقصد توزيع وتعميق محتواها الاجتماعي, في حين انه في نفس الوقت يكتسب الفرد ضبطاً وتحكماً في الطرائق المتضمنة في العملية. (وين , رالف ن. قاموس جون ديوي للتربية ص 56-57) حيث يعتبر ديوي من اشهر اعلام التربية الحديثة على المستوى العالمي, كانت كتابات ديوي تحمل في طياتها نقداً لاذعاً للتربية التقليدية السائدة في عصره وعلى مر العصور. ذلك انها تعتمد على حفظ المعلومات عن ظهر قلب وتعمل على اعداد المتعلم للمستقبل مع تجاهل الحاضر وتهميش المرحلة التي يعيشها المتعلم. (Al-Buihi.1995, p. 172)

ان قسماً كبيراً من كتابات ديوي الكثيرة تركز حول معالجة العديد من القضايا التربوية ومن ابرز مؤلفاته في هذا المجال " التربية والخبرة " , " الديمقراطية والتربية " " عقيدتي التربوية" " المدرسة والمجتمع " و " مدارس المستقبل " وغيرها وفي ما يأتي عرض لاهم آرائه التربوية في كتابه " عقيدتي التربوية " (Al-Ahwani, 1968, pp. 151-175)

1- ان كل تربية تقوم على مشاركة الفرد في الوعي الاجتماعي للجنس البشري
2- التربية الحقة هي التي تنشأ من اثارة قوى الطفل نتيجة شعوره بما تتطلبه المواقف الاجتماعية التي يواجهها.
3- للعملية التربوية جانبان: أحدهما نفساني والاخر اجتماعي و لا يمكن ان يخضع احدهما للاخر.
4- ان الجانب النفساني هو اساس الجانبين.
5- على المدرسة كمؤسسة اجتماعية ان تمثل الحياة الحاضرة.
6- يجب ان نتصور التربية على انها تجديد مستمر للخبرة (Dakl,1999, p.36)

المبحث الرابع: فلسفة التربية عند دون ديوي

ان فلسفة التربية هي تطبيق للنظرة الفلسفية والمنهج الفلسفي على التربية ذلك انها تتناول تحديد مسار العملية التربوية وتنسيقها ونقدها, وتعديلها, في ضوء مشكلات الثقافة وصراعاتها من اجل تحقيق الاتساق والانسجام في داخلها, ومع سائر المؤسسات الاجتماعية, حيث تتضمن فلسفة التربية البحث عن مفاهيم تواجد الفرد بين المظاهر المختلفة للعملية التربوية, في خطة متكاملة شاملة, وتتضمن توضيح المعاني التي تقوم عليها التغيرات التربوية, وتعرض الفروض الاساسية التي تعتمد عليها المفاهيم التربوية, وتنمي علاقة التربية بغيرها في ميادين الاهتمام الانساني.

وبصورة اوضح فان فلسفة التربية: هي الاستشراف المنهجي للمستقبل التربوي في علاقته بمستقبل المجتمع بوجه عام, وذلك عن طريق النظرة النقدية الشاملة الى الواقع التربوي وما يحيط به وما يؤدي اليه. (Muhammad, 2000, p.68)

ان جون ديوي اول من تحدث صراحة عن فلسفة التربية باعتبارها من مجالات الفلسفة التطبيقية , وخير من وضع العلاقة بين الفلسفة والتربية وتطبيقها في الحياة الواقعية في اطارها السليم. (Al-Nashar,1978, p. 47)

يصف جون ديوي فلسفة التربية الصالحة والمفيدة للعملية التربوية والعاملين بها بانها الفلسفة القادرة على خلق التبديل والتغيير في الطرق والاساليب التربوية, وتقدم مساعدة جليلة لتفهم المشاكل وحلها فيقول: (وفي الحق ان كل نظرية فلسفية لا تؤدي الى تبديل في العمل التربوي لا بد ان تكون مصطنعة) . ويقول ديوي عن فلسفة التربية كذلك بانها نظرية التربية في اوسع معانيها. ويمكن تعريف الفلسفة التربوية كذلك بانها مجموعة القضايا الفلسفية التي لها علاقة بالنظرية التربوية . (Al-Faisal, p.52)

يقدم ديوي في كتابه "الديمقراطية والتربية"، الذي نشر عام 2016، فلسفته في التربية بالتفصيل، يرى في هذا الكتاب أن التربية هي العملية التي تعين الجماعات البشرية على استمرار وجودها. وتهدف تلك المجموعات الاجتماعية التي تتقدم بقصد إلى تنوع أعظم من اهتمامات تشارك فيها بالتبادل، ولا تقتصر على المحافظة على عادات راسخة ومتأصلة. إنها تكون ديمقراطية في المساواة، وتسمح بالحرية أعضائها، ومصلحة عامة واعية، والمثال الديمقراطي هو إعادة بناء، أو إعادة تنظيم التجربة، ويجب أن تستمر هده العملية باستمرار في المجتمع، والبد أن تكون المدرسة بالمثل مجتمعا يتم فيه إثراء تجربة التلاميذ وتنظيمها عن طريق أنشطة مشتركة (Dewey . 1992, p.13)

فقد أشار "جون ديوي" بوضوح أن الفلسفة هي التربية وان التربية هي الفلسفة، فالفلسفة متصلة أوثق اتصال بالحياة، ويقول في ذلك: "أن أي شخص عاقل قد يرى من الممكن أن التفلسف يجب أن يدور حول التربية باعتبارها أقصى اهتمام إنساني، وتتواجد معه علاوة على ذلك مشكلات أخرى كونية وأخلاقية ومنطقية . (Nasir .1978, p. 100)

ويبرز مفهوم فلسفة التربية عند ديوي في أنها استخدام الطريقة الفلسفية في التفكير لمناقشة المسائل التربوية حيث اعتبر الفلسفة "هي النظرية العامة في التربية" (Dewey , 1969, p. 366) و هي من جهة أخرى النشاط المنظم الذي يتخذ من الفلسفة وسيلة لتحديد منطلقات وتوضيح الاهداف التي يود تحقيقها، وفيلسوف التربية هو أيضا "ذلك المهندس الذي يخطط ويرسم مخططاته انطالقا من حاجات المجتمع (Dewey ,1969, p. 337)

يؤمن ديوي بأن المصدر االساسي للقيم الأخلاقية هي الخبرة والتجربة، فالفرد عنده يكتسب قيمة الأخلاقية وضميره الأخلاقي عن طريق خبرته وتفاعله مع البيئة المحيطة به مثلها في ذلك مثل بقية معارفه ومهاراته وعاداته واتجاهاته التي يكتسبها هي الأخرى عن طريق الخبرة (al-Shaibani,. 2001, p. 344) .

إضافة إلى ذلك إيمانه بأن القيم الأخلاقية أو الأخلاقيات هي أخلاق اجتماعية لا تنبع من الذات أو الضمير أو العقل، ولكنها تكتسب نتيجة لتفاعل الفرد أو أعماله بأنها أخلاقية إذا ما ساعدت على النمو الكامل للفرد، وعلى النهوض بالمجتمع، وحل مشاكله، وعلى تحقيق المصلحة العامة .

ومنه يطبق ديوي مبدأ (الواحدية) في مجال القيم الأخلاقية فإنه أنكر كثيرا من التقسيمات والثنائيات والتميزات التقليدية، وذلك مثل التميز بين ما هو عالم مثالي أخلاقي وبين ما هو عالم واقعي، والفصل بين ما يتعلق بقيم ومكاسب مؤقتة حادثة زائلة وبين ما يتعلق بأشياء وقيم أبدية خالدة، لقد أنكر ديوي كل هذه التقسيمات الموجودة في الفلسفات التقليدية لأنها في نظره تخالف الواقع المتحدة جميع جوانبه والمتوقف بعضها على بعض (al-Shaibani,. 1997, pp. 345-347)

الاستنتاجات

يعد جون ديوي فيلسوفًا أمريكيًا وعالمًا نفسيًا ومربًيا يعتبر الفيلسوف الأمريكي الأكثر أهمية في النصف الأول من القرن العشرين. انتشرت نظريات وتجارب ديوي التربوية على نطاق عالمي، وكان لنظرياته النفسية تأثيرها الكبير في علم النفس الناشئ، وكان لكتاباته حول النظرية الديمقراطية والممارسة الديمقراطية تأثير بالغ في المناقشات الدائرة في الأوساط الأكاديمية والعملية لعقود من الزمان. بالإضافة إلى ذلك، طوّر ديوي وجهات نظر واسعة النطاق ومنهجية، في كثير من الأحيان، في الأخلاق، والمعرفة، والمنطق، والميتافيزيقا، وعلم الجمال، وفلسفة الدين.

نتائج البحث:

يعد جون ديوي واحداً من أبرز وأشهر فلاسفة التربية، في كل دول العالم وليس في أمريكا فحسب، ويعتبر من اوائل المؤسسين للفلسفة البراجماتية وإليه ينسب الفضل في بقاء واستمرارية هذه الفلسفة إلى عصرنا الحاضر إذ يعتبر من أكثر البرجماتيين إنتاجاً ونشاطاً في سبيل تدعيم هذه الفلسفة. وهو أيضا من أشهر أعلام التربية الحديثة على المستوى العالمي، حيث ان شهرته تربويا تفوق شهرته فيلسوفا, ونجد ان اكثر مؤلفاته تركز حول معالجة مسائل التربية وقضاياها ,وارتبط اسم جون ديوي بفلسفة التربية لأنه اهتم بتحديد الغرض من التعليم وأفاض بالحديث عن ربط النظريات بالواقع من غير الخضوع للنظام والواقع والتقاليد الموروثة مهما كانت عريقة.

References:

1- About the American philosopher John Dewey - The Messenger *https://www.almrsal.com*
2- John Dewey", *www.britannica.com* 16-2-2019
3- Al-Sheikh. M (2003) A reading in the book "*Freedom and Culture*" by the American philosopher John Dewey,p83
4- Dr. Abu Al-Enein . A . K . M(1992) - *Philosophy of Islamic Education in the Holy Quran*, p. 31
5- Dewey. J , (2010)translated by Dr. Al-Rahim . A . H, reviewed by Dr Nasir. M , exported by: Dr Al Yassin . M . H .: The School and Society, p.6
6- Allal, k. k. (1998) *Islamic philosophers contradicting the nature of the Holy Qur'an*, p. 142

7- Nasser, M(1977) *Readings in Educational Thought*, 2nd Edition, Kuwait, Publications Agency, p. 55
8- Al-Shuli . A . R(1982) - *Selections from Philosophy and Civilizations*, P21
9- Al-Tawil . T(1952) : *Foundations of Philosophy* - The Egyptian Renaissance Library - Cairo, p. 26
10- Mahmoud. A : (1397 AH, 1968 AD) *Philosophical Thinking in Islam* - Third Edition - The Anglo Egyptian Bookshop - Cairo, P.228
11- Bulbul . A, (2018), *Introduction to Philosophy*, Academic Book Center, p.110
12- Hegel, (1995) *Lectures on the History of Philosophy*, p.22
13- Aweidah. K . M ,(1970) William James - *Pioneer of the Pragmatic Doctrine* - Part 52 / Chain of Flags of the Philosophers, pp. 188-189
14- Al-Dabbas. K , (2017) *The Development of Political Thought in the Stream of Political Islam in the Arab World*, The Islamic Movement in Jordan as a Model (2007-2017), p.64)
15- Hassan. H .M,(2005) and others: *Studies in the Philosophy of Education*, p. 4
16- Al-Hajj . A . A(2011) *Fundamentals of Education*, p. 117
17- Sarhan .M . A : (1973) *In the Sociology of Education* - The Egyptian Anglo Library - 1st ed. p. 39.
18- Medsey . A : (1989) *Modern Education*, T: Muhammad Ahmad Suleiman: The Thousand Book Series, p.112.
19- Al-Ahwani. A . F : (1968)*John Dewey*, 2nd Edition, Cairo, Dar Al Ma'arif, Egypt, , pp. 151-175
20- Dr. Dakl Allah. A (1999): *Education Sciences* (History, Philosophy, and Curricula, p.36
21- Al- Hajj Muhammad . A. A (2000), *On Philosophy of Education*, p.68
22- Dr. Al-Nashar . M , (2009) *Applied Philosophy*, p. 47
23- Al-Faisal Magazine(15) ,52
24- Dewey . J (1972), *School and Society*, p.13
25- Nasir .I : (1978) *Philosophies of Education*, p. 100
26- Dewey . J, (1969)*Democracy and Education*, p.p 366,337
27- al-Tumi al-Shaibani,. O.M(2001) : *The Evolution of Educational Theories and Ideas*, p. 344
28- al-Tumi al-Shaibani. O.M ,(1997) : *Previous Reference*, pp. 345-347
29- Al-Buihi. R . A , 1995 *The Fundamentals of Contemporary Education*, p. 172
30- Hajj Muhammad, A, A (2014) *in Philosophy of Education*, p 103

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts98/435-444

Philosophy of John Dewey and his Role in Education

Rafa Abdul Latif Hassan[1]

Al-academy Journal …….…… Issue 98 - year 2020
Date of receipt: 11/10/2020…....Date of acceptance: 18/11/2020…....Date of publication: 15/12/2020

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

John Dewey is an American philosopher and psychologist. He is one of the primary figures of the philosophy of pragmatism. He is considered one of its founders and one of the leaders of the philosophy of pragmatism. He is one of the most famous figures of the modern education on the international level. His name is associated with the philosophy of education, because he delved in defining the purpose of education and went on talking about linking the theories with the reality without being subject to the existing system and the inherited traditions no matter how ancient they were. He is the godfather of progressive or gradual education, and he is one of the pioneers who established the experimental school in America in cooperation with his wife at the University of Chicago 1896-1904, and he is a philosopher before being a scientist in the field of education.

Keywords: philosophy, John Dewey, education

[1] **College of Education for Girls, Center for Research and Islamic Studies.**